فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "علمتني آية"

لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: عمرو الشرقاوي

رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-168724.htm

الحمد لله حق حمده، والصّلاة والسّلام على نبيّه وعبده وآله وصحبه من بعده وبعد:

يقول الله –سبحانه وتعالى–: "تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ" القصص:٨٣

أقسام الناس...

قسّم الله –عزّ وجل– الناس في هذه الآية إلى أقسام أربعة:

القسم الأوّل: يُريد علو في الأرض وفساد والعياذ بالله. وهذا كمن أعطاه الله –عزّ وجل– سلطة كفرعون لعنه الله –سبحانه وتعالى–، فإنه أراد العلو في الأرض والفساد، قال الله –عزّ وجل–: "إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ" القصص:٤

وهناك قسم يُريد الفساد في الأرض، ولا يُريد العلو.

هناك قسم يُريد العلو والفساد معًا.

وهناك قسم يُريد الفساد في الأرض ولا يُريد العلو، كمن يسرق الناس، أو كبعض المجرمين الذين يعتدون على الناس.

وهناك من يُريد العلو ولا يُريد الفساد، وهذا يحصل في أهل الدّين، الله –عزّ وجل– قد يُعطيه تديّنًا ولكنّه يُريد أن يعلو به على الخلق، يُريد أن يرى من نفسه أنه أفضل من خلق الله –سبحانه وتعالى–.

ثم القسم الأخير، لا يُريدون علوّا في الأرض ولا فسادا، وهؤلاء هم سادة المتّقين، ولذلك قال الله –عزّ وجل–: "تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ" القصص:٨٣، العلو في الأرض والفساد بأي نوع من الأنواع؛ هذا لا يُحبّه الله –سبحانه وتعالى–، العلو والتّكبّر على الحق إذا ظهر للإنسان وبان له، تكبّر الإنسان على الحق ويذهب عنه؛ لا يُحبّه الله –عزّ وجل– والفساد وحتى إن كان بمعصيّة، إن كان بمعصيّة الله –سبحانه وتعالى– أو البعد عن شرع الله –عزّ وجل– لا يُحبّه الله –سبحانه وتعالى– ولا يجعل الدار الآخرة لمن يُريد العلو والفساد، وإنما تُجعل الدار الآخرة يوم القيامة لهذا الصنف المبارك، "لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا" القصص:٨٣

أسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يجعلنا ممّن لا يُريد عُلوّا في الأرض ولا فسادًا، وأن يُوفّقنا الله –سبحانه وتعالى– لسلوك سبيلهم، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه

وصلّى الله على نبيّنا محمد وآله، والحمد لله ربّ العالمين